النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 28\08\2016 العدد (35) (الأحد 10 بعد العنصرة – الأحد 10 من متى)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (10) – القنداق: لميلاد السيّدة. – كاطافاسيات: للصليب.

﴿ كلمة الراعي ﴾

"الرَّحمة "يا يسوع يا ابن الله ارحمني"

كلمة "رحمة" في "معجم المعاني" الجامع تفيد الرّقة، الشّفقة. وفي "قاموس المعاني" تفيد ما ينزل عليك من خير ونِعَم من الله.

كم من مرّة لفظنا هذه العبارة بأشكالها المتنوِّعَة: "يا ربّ ارحم". والكلام الواعي يفترض إقرارًا بخطايانا وتوبة عنها.

هذه الرَّحمة المطلوبة من الله تتجاوز العدل، هي دعوة إلى التّشبّه بالله. الرّحمة صفة من صفات الله: "كونوا رحماء كما أنّ أباكم هو رحيم" (لوقا 6: 36).

الرّحمة تفترض صدرًا واسعًا، محبّةً واسعةً كرحم المرأة. تفترض احتضانًا للآخَرين على غرار الله الّذي يحتضننا، وأيضًا صبرًا كثيرًا. اللّفظة اليونانيّة "Makrothimia"، طويل الأناة، تعني حرفيًّا بطيء الغضب. وسِّعْ قلبَك حتّى يكون شبيهًا بقلب الله. هو أب عطوف، هو "الطّويل الأناة، الكثير الرّحمة، الجزيل التّحنّن، الّذي يحبّ الصِّدِّيقين ويرحم الخطأة، الدّاعي الكلّ إلى الخلاص بموعد الخيرات المُنْتَظَرَة...."

الرّحمة لا تنفي الشّدّة عند الاضطرار. لا بدّ أحيانًا من التّأديب والكَسْرِ سبيلًا إلى الشّفاء: "كلّ تأديب في الحاضر لا يُرى أنّه للفرح بل للحزن، وأمّا أخيرًا فيُعطي الّذين يتدرّبون به ثمر برٍّ للسّلام. لذلك، قوّموا الأيادي المُسترخِيَة والرُّكَب المخلَّعَة واصنعوا لأرجلكم مسالِك مستقيمة لكي لا يَعْتَسِفَ الأعرج بل بالحري يُشفَى" (عبرانيين 12: 11–12).

مارِسِ الغُفْرَانَ. هو الدّواء الشّافي من الحقد. اِغْفِرْ لأخيك المخطئ إليك لأنّه من لحمِ المسيحِ ودمه. طلَبُنَا بإلحاح "يا ربّ ارحم" أربعين مرّة، مثلًا، إن كان يصدر عن صراخ من القلب، يَستجلِبُ انتباه الله. كان أعمى أريحا يصرخ قائلًا: "يا يسوع يا ابن داود ارحمني"، فانتهره الآخَرون ليسكت. أمّا هو فصرخ أكثر كثيرًا "يا ابن داود ارحمني"، فأجابه يسوع أخيرًا "أَبْصِرْ! إيمانك قد شفاك" (لوقا 18: 38 و42).

لذلك، نُكْثِرُ في صلاتنا اللّيتورجيّة الطّلب بإلحاح: "ارحمنا يا الله كعظيم رحمتك نطلب منك فاستجب وارحم". هذا كلّه إن كنّا نؤمن فعلًا أنّ الرّبّ يسوع الإله هو المخلّص: "إيمانُك خلَّصَكَ، اذهَب بسلام".

للمطران أفرام، مطران طرابلس والكورة وتوابعهما

عن "**نشرة الكرمة**"، العدد 28، الأحد 13 تموز 2014

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُن يا ربُّ رحمتُكَ علينا.

ستيخن: إبتهجوا أيُّها الصدّيقون بالرب.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (1 كور 4: 9-16 (للأحد))

يا إخوةُ إنَّ الله قدْ أبرزَنا نحنُ الرسلَ آخري الناسِ كأنَّنا مجعولون للموتِ. لأنّا قدْ صِرنا مَشْهَدًا للعالمِ والملائكةِ والبشرِ* نحنُ جُهّالٌ من أجلِ المسيحِ أمَّا أنتمْ فحُكماءُ في المسيحِ. نحنُ ضُعفاءُ وأنتمْ أقوياءُ. أنتمْ مُكَرَّمونَ ونحنُ مُهانون* وإلى هذهِ الساعةِ نحنُ نجوعُ ونعطشُ ونعرى ونُلْطَمُ ولا قرارَ لنا* ونتعبُ عاملين. نُشْتَمُ فنُبارِك. نُضْطَهَدُ فنَحتَمِل* يُشَنَّعُ علينا فنَتَضَرَع. قدْ صِرْنا كأقذارِ العالمِ وكأوساخٍ يستَخبِئُها الجميعُ إلى الآن* ولستُ لأُخجِلَكُم أكتُبُ هذا وإنما أَعِظُكُم كأولادي الأحبَّاءِ* لأنَّه وإنْ كانَ لكم ربوة من المرشدين في المسيحِ ليسَ لكُم آباءٌ كثيرون. لأنّي أنا وَلَدتُكم في المسيحِ يسوعَ بالإنجيلِ* فأطلُبُ إليكُم أنْ تكونوا مُقتَدينَ بي.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 17: 14-23 (للأحد))

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسان فجثا له وقال: يا رب ارحم ابني فإنه يعذَّب في رؤوس الأهلَّة ويتألم شديدًا لأنَّه يقعُ كثيرًا في النار وكثيرًا في الماء* وقد قدَّمْتُهُ لتلاميذك فلم يستطيعوا أن يشفوه* فأجاب يسوع وقال: أيها الجيلُ غير المؤمن الأعوجُ إلى متى أكون معكم. حتى متى أحتملكم. هلمَّ به إليَّ إلى ههنا* وانتهرَه يسوعُ فخرجَ منه الشيطانُ وشُفي الغلامُ من تلك الساعة* حينئذ دنا التلاميذُ إلى يسوعَ على انفراد وقالوا: لماذا لم نستطع نحن أن نخرجه* فقال لهم يسوع: لعدم إيمانكم. فإني الحق أقول لكم: لو كان لكم إيمان مثل حبة الخردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من ههنا إلى هناك فينتقل ولا يتعذر عليكم شيء* وهذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم* وإذْ كانوا يترددون في الجليل قال لهم يسوع: إن ابن البشر مزمع أن يُسلَّمَ إلى أيدي الناس* فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿ طروبارية للبار باللحن الرابع ﴾

ظهرتَ في البرية مستوطناً وبالجسم ملاكاً، وللعجائب صانعاً، وبالأصوام والأسهار والصلوات، تقبّلتَ المواهب السماوية، فأنت تشفي السقماء ونفوس المبادرين إليكَ بإيمان، يا أبانا المتوشّح بالله موسى، فالمجد لمن وهبكَ القوّة، المجد للذي توَّجكَ، المجد للفاعل بكَ الأشفية للجميع.

﴿ قنداق لميلاد السيدة باللحن الرابع ﴾

إن يواكيم وحنَّة قد أُطلقا من عار العقر، وآدم وحوَّاء قد أُعتقا من فساد الموت، بمولدكِ المقدس أيتها الطاهرة، فله أيضًا يُعيِّد شعبُكِ، إذ قد تَخلَّص من وصمة الزلاَّت، صارخًا نحوكِ: العاقر تلد والدة الإله المغذية حياتنا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح" لنقولا كاباسيلاس

موجز ونتيجة..

تتلخص نتائج المعمودية كما يأتي: محو الخطيئة، مصالحة الإنسان مع الله، سكن الله في الإنسان، فتح أعين النفس بالأشعة الإلهية، تهيئة كل شيء لعالم الاستقبال. فإذا سمينا المعمودية ولادة أو إذا نعتناها بنعت آخر مماثل لا نتعدى الواقع مع العلم إنها توقظ في النفس البشرية المستنيرة حديثاً معرفة الله. أضف إلى ذلك كونها حقيقة وقاعدة حياة لأنها كما يقول مخلصنا: "الحياة الحقيقية تقوم على معرفة الله الوحيد يسوع المسيح الذي أرسله" (يوحنا 17: 3)، أو كما يقول سليمان الحكيم "معرفتك هي أساس الخلود" (حكمة 15: 3) وإذا اردنا أن نعالج الأمر عقلياً فمن يجهل ان وجود الإنسان الحقيقي وسموه يقوم في حياته العقلية ومعرفته؟ وإذا كان الأمر كذلك فهذه الحياة تقوم على المعرفة الكاملة الخالية من كل ضلال. أهناك معرفة أكثر كمالاً من المعرفة التي تستهدف الله الذي يفتح أعين النفس ويجهها نحوه بعيداً عن كل ضلال، هذا ما تفعله المعمودية. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"جائعاً، برداناً، مرذولاً، ... مع ذلك أمجد الله"

بقي عالِم من علماء هذا العصر ثماني سنوات يطلب من الله أن يريه إنساناً يعلّمه الطريق الصحيح. مرّة من المرّات أحسّ بإلحاح شديد في أن يحقّق له الله هذه الرغبة، فجاءه صوت من الله: اذهب إلى الكنيسة، وهناك ستجد إنساناً يرشدك.

ترك بيته للتوّ وذهب إلى الكنيسة، فوجد هناك رجلاً فقيراً حافي القدمين وقد غطّتهما الأتربة والقذارة، وثيابه التي يلبسها لا تساوي سوى ليرات قليلة، فحيّاه قائلاً:

– ليعطِكَ الله يوماً طيّباً.

– لم يكن عندي أبداً يوم رديء.

– إذن فليعطكَ الله حظّاً حسناً.

– لم يكن عندي أبداً حظّ سيّئ.

– فلتكن سعيداً.

– لم أكن قطّ غير سعيد.

– ولكن لماذا تجاوبني هكذا؟! فسّرْ لي ذلك لأنّي لا أستطيع أن أفهمه.

– بكلّ سرور، لقد تمنّيت لي يوماً طيّباً، لكنّي لم أجد أبداً يوماً رديئاً، لأنّي إن كنت جائعاً أمجّد الله. وإذا نزل الصقيع أو البرد أو الثلج أو المطر، أو إذا كان الجوّ صحواً أو عكراً، فإنّي لا أزال أمجّد الله. وإن رُذلت أو أُهنت أمجّد الله، فلهذا لم أجد أبداً يوماً سيّئاً.

وتمنّيتَ لي حظّاً حسناً، لكن لم يكن لي أبداً حظّ سيّئ. لأنّي أعرف كيف أعيش مع الله، وأنا أعلم أنّ ما يعمله هو الأفضل، وما يعطيني إيّاه وما يرسمه لي، سواء كان حسناً أم لا، فإنّي أقبله بسرور كامل كأفضل ما يمكن أن يكون، لهذا لم يكن حظّي سيّئاً أبداً. ثمّ تمنّيتَ أن يجعلني الله سعيداً. وأنا لم أكن تعيساً، لأنّ رغبتي الوحيدة أن أعيش في فلك مشيئة الله، وهكذا سلّمت إرادتي تماماً لمشيئته، حتّى إنّ ما يريده الله هو ما أريده أيضاً".

– لكن إذا أراد الله أن يلقيك في الجحيم، فماذا تفعل عندئذ؟!

– يلقيني في الجحيم؟!!! صلاحه يمنع ذلك. ولكن إذا ألقاني هناك فسأمسكه بذراعين، ذراع الاتّضاع الحقيقيّ إذ أخضع له تماماً فأتّحد ببشريّته المقدّسة، وذراع الحبّ اليمنى المتّحدة بألوهيّته. أمسك به وهكذا أعانقه حتّى يضطر للنزول معي إلى الجحيم. عندها بوجود الله لن يكون الجحيم جحيماً.

– من أين أتيت؟ – من الله.

– ومتى وجدته؟

– عندما تركت كلّ الخلائق.

– وأين تجد الله؟ – أجدها في القلوب النقيّة.

– وأي نوع من الناس أنت؟

– أنا ملك. – وأين مملكتك؟

– نفسي هي مملكتي، لأنّي أستطيع أن أحكمها في الداخل والخارج، حتّى أنّ كلّ رغبات وقوى نفسي مخضَعة لي، وهذه المملكة أعظم من أيّ مملكة على الأرض.

– وما الذي أوصلك إلى هذا الكمال؟

– صمتي وأفكاري المتّحدة بالله، لأنّي لا أستطيع أن أستريح في أيّ شيء غير الله. والآن لقد وجدت الله، وفي الله نلت راحة أبديّة وسلاماً.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القدّيس البار موسى الأسود"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن والعشرين من شهر آب لتذكار القديس البار موسى الأسود.

ليس شيء معروفاً في شأنه قبل توبته. لقبه الأسود عائد إلى كونه أسود اللون، قيل من الأحباش وقيل من قبيلة من قبائل البربر. حياته، في ماضيه، كان ملؤها الشرور حتى قيل لم توجد رذيلة إلاّ اقترفها. يُقدَّر أن ميلاده كان ما بين العامَين 330 و340 م. كان عبداً مملوكاً لشيخ قبيلة تعبد الشمس. طرده سيِّده لكثرة شروره. نهب وسطا وقتل. كان ضخم الجثّة جبّاراً وصار رئيس عصابة. مما ورد، للدلالة على قواه البدنية، أنّه عبر، في أحد الأيّام، نهراً فسرق خروفَين لراعي غنم وذبحهما وعبر بهما ثانية إلى الضفّة المقابلة من النهر.

ذهب إلى برية شيهيت حاملاً سيفه. التقى القسّ إيسيدوروس، وكان خارجاً من قلاّيته ليذهب إلى الكنيسة، فارتعب من منظره. سألَه القسّ: "ماذا تريد يا أخي هنا؟" أجابه موسى: "قد سمعت أنّك عبد الله الصالح. من أجل هذا هربت وأتيت إليك ليخلّصني الإله الذي خلّصك". وكان يلحّ عليه: "أريد أن أكون معك ولو أنّي صنعت خطايا كثيرة وشروراً عظيمة".

سأله إيسيدوروس عن سيرته فاعترف لديه بكل ما صنع من شرور. فلما تأكّد له صدقه أخذ يعلّمه ويعظه بكلام الله ويخبره عن الدينونة العتيدة. ثم غادره لتأمّلاته.

سكن موسى، أوّل أمره، بين الإخوة الرهبان. لكنّه، لكثرة الزوّار، طلب أن ينعزل فأرشده القدّيس مكاريوس إلى قلاّية منفردة عاش فيها مثابراً على الجهاد الروحي. هذا وقد مَنّ الربّ الإله على عبده بموهبة صنع المعجزات لحبّه وتواضعه وجهاده ونُسكه الشديد. لما أتى البربر إلى الدير، حوالي العام 407 م، وكان هو يَعلَمُ بالروح أنّهم مقبلون، قال للإخوة، وكانوا سبعة، أن يهربوا فسألوه عن نفسه: وأنت ألا تهرب يا أبانا؟ قال: منذ زمن طويل وأنا أنتظر هذا اليوم لكي يتمّ فيّ قول السيّد المسيح مَن يأخذ بالسيف بالسيف يُؤخذ (مت52:26). فقالوا له: ونحن، أيضاً، لا نهرب، بل نموت معك. فقال: هوذا البربر يقتربون من الباب. فدخلوا وقتلوهم. لكن واحداً منهم خاف وهرب إلى الحصن فرأى سبعة تيجان نازلة من السماء توّجت السبعة. فتقدّم هو أيضاً ونال معهم إكليل الشهادة.

هكذا أكمل الأنبا موسى سعيه. كان في الخامسة والسبعين أو الخامسة والثمانين. قيل نال ثلاثة أكاليل: إكليل الحبّ والنسك الشديد وإكليل الرهبنة والكهنوت إكليل الشهادة.

هذا ويُعتبر موسى أول شهيد في الإسقيط وجسده محفوظ مع الأنبا إيسيدوروس بدير البراموس.

قنداق للبار باللحن الثالث: لما استغنيتَ بالإشراقات الإلهية، لاشيتَ ظلمة الأهواء أيها الكلي الغبطة، وبالأسهار والصلوات أذويتَ عزم الجسد المتشامخ، وصعدتَ إلى أقصى المدينة العلوية، فيا أيها البار، ابتهل إلى المسيح الإله أن يمنحنا الرحمة العظمى.

فبشفاعة القديس البار موسى الأسود، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.